قال حمدون فغنتني شيئا لم أسمع مثله قط فقلت لا واﷲ يا سيدي ما سمعت هكذا فقال أتحب أن تسمعه أحسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلى واﷲ تقر بذاك فقلت على اسم اﷲ فغناه هو فرأيت فضلا عجيبا فقلت ما ظننت أن هذا يفضل ذاك هذا الفضل قال أفتحب أن تسمعه أحسن من هذا وذاك فقلت هذا الذي لا يكون فقال بلى واﷲ فقلت فهات قال بحياتي يا شارية قوليه وأحيلي حلقك فيه فسمعت واﷲ فضلا بينا فأكثرت التعجب فقال لي يا أبا جعفر ما أهون هذا على السامع تدري باﷲ كم مرة رددت عليها موضعا في هذا الصوت قلت لا قال فقل وأكثر قلت مائة مرة قال اصعد ما بدا لك قلت ثلثمائة قال أكثر واﷲ من ألف مرة حتى قالته كذا .

قال وكانت ريق تقول إن شارية كانت إذا اضطربت في صوت فغاية ما عنده من عقوبتها أنه يقيمها تغنيه على رجليها فإن لم تبلغ الذي يريد ضربت ريق .

قال ويقال إن شارية لم تضرب بالعود إلا في أيام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب فصارت تقعد بها عند الضرب فضربت هي بعد ذلك